اختلاف بعض الآيات القرآنية ظاهراً

أ. م. د. نوح زرنان عبدالجبار
الحديثي
جامعة تكريت - كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الحنان المنان الذي خلق الانسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد كنز التقى، ومعدن العرفان، ورضي الله تعالى عن آله واصحابه واتباعه ما تتابع الملوان اما ابعد

فقد حاول اعداء الاسلام منذ ظهوره ان يسلكوا الطرق جميعها للطعن في القرآن الكريم فلم يجدوا الى الطعن فيه سبيلا صالحا، وقد سار ابناؤهم واحفادهم على خطاهم حتى زماننا هذا لاسيما المستشرقين منهم، وقد أردت ان اكتب بحثا يسهم في الدفاع عن القرآن الكريم، ويكون فضلا عن هذا مفيدا لطلبة العلم من امثالي، ولعامة الناس في آن واحد وقد وقع إختياري على موضوع (إختلاف بعض الآيات القرآنية ظاهرا) ؛لأنني وجدت من يسأل أحيانا عن سبب إختلاف آيتين من آيات القرآن الكريم، ولما رجعت الى بعض المؤلفات الحديثة في علوم القرآن(١)وجدتها قد اغفلت الحديث عن اختلاف القرآن الكريم فلم تتعرض له لامن قريب، ولامن بعيد ؛فزاد عزمي ونشطة همتي للكتابة في هذا الموضوع.

وقد قطع الله تعالى اطماع الخلق اجمعين في ان يجدوا في كلامه اختلافا وعلى العكس من ذلك لن يؤلف انسان مهما بلغ من العلم كتابا الا ووجد فيه نقص واختلاف وقصور ابى الله تعالى ان يكون الكمال الا لكتابه الكريم وحده.

وقد اقتضت خطة البحث ان يكون من مقدمة وتمهيد وستة مطالب: وكان المطلب الاول: تعريف الاختلاف لغة واصطلاحا، والمطلب الثاني: تفسير آية نفي الاختلاف عن القرآن

الكريم، والمطلب الثالث: اسباب الاختلاف، والمطلب الرابع: مرجحات الخلاف، والمطلب الخامس: نماذج من مختلف القرآن، والمطلب السادس: نماذج من مختلف الحديث والقرآن الكريم، ثم جاءت الخاتمة وفيها اهم ماتوصلت اليه من نتائج، وبعدها هوامش البحث، والمصادر والمراجع.

وفي الختام فهذه بضاعة مزجاة وجهد مقل فإن كان حقا وصوابا فالحمدلله على توفيقه، وإن كان على العكس من ذلك فاستغفر الله تعالى من الخلل والزلل وأقول: {رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ }(٢) والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه من والاه.

التمهيد:

ان الاختلاف في القران الكريم لاوجود له بأي شكل من الاشكال فقد نفى الله تعالى عنه الاختلاف بقوله: {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً}(٣)اما ما يظهر من الاختلاف فهو يظهر للمبتدئين في طلب العلم ؛فاذا ازدادوا علما عرفوا ان الاختلاف ظاهريا وليس حقيقيا، وان ابرز ما يدل على ذلك ؛ان المشركين قد حاولوا ابطال الدين الاسلامي بكل وسيلة، وسعوا الى ذلك مستخدمين كل طريقة ولكنهم لم يطرحوا موضوع اختلاف القرآن الكريم ولو كان موجودا لطرحوه ؛لان من المستحيل ان يوجد ولايعلموا به ثم يعلم به غيرهم لأن فهمهم لاسلوب القرآن أدق، وأكمل من فهم غيرهم بسبب ما توفر لديهم من التبحر في علوم الفصاحة والبلاغة وان مما يدل على ما ذكرته هذه الرواية: (عن العباس بن سريج، قال: سأل رجل بعض العلماء عن قوله: {لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ}(٤) فأخبر انه لايقسم به.ثم اقسم به في قوله: {وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ}(٥)؟ فقال ايهما احب اليك ؟ اجيبك ثم اقطعك، او اقطعك ثم اجيبك؟ فقال: اقطعني ثم اجبني.فقال له: اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول الله (ﷺ) بحضرة رجال، وبين ظهراني قوم كانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا، فلو كان هذا عندهم متناقضا لتعلقوا به، واسرعوا بالرد عليه ؛ولكن القوم علموا وجهلت، ولم ينكروا منه ما انكرت، ثم قال له ان العرب قد تدخل(لا)في اثناء كلامها وتلغي معناها، وانشد فيه ابياتا)(٦) (وقد كانت بوادر ظهور نواة هذا العلم في زمن النبي(ﷺ)ولكنه لم

يجب السائلين على ذلك بل وجههم الى ماهو خير لهم من ذلك التسائل ودليل ذلك مارواه عمر بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم: ((أن نفرا كانوا جلوسا بباب النبي (ﷺ) فقال بعضهم: الم يقل الله كذا وكذا؟وقال بعضهم: الم يقل الله كذا وكذا؟ فسمع ذلك رسول الله(ﷺ) فخرج فكأنما فُقيء في وجهه حب الرمان فقال: ((أبهذا أمرتم؟او بهذا بعثتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟أنما ضلت الامم قبلكم في مثل هذا، انكم لستم مماههنا في شيء انظروا الذي امرتم به فأعملوا به، والذي نهيتم عنه فأنتهوا عنه)))(٧)إلا ان من جاء بعدهم كان اقل ايمانا منهم ؛فاحوج الى الاجابة التي تبدد شكوكه وتجعله موقناً بعدم اختلاف القرآن (وقد أفرد مختلف القران الكريم بالتصنيف قطرب رحمه الله)(٨) وقد سُئل عدد من السلف عن مختلف القرآن ومنهم حبرالامة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما (فعن سعيد بن جبير: قال: جاء رجل الى ابن عباس، فقال: رأيت اشياء تختلف عليّ من القران.فقال ابن عباس: ماهو؟ أشك؟قال: ليس بشك، ولكنه إختلاف، قال هات ما اختلف عليك من ذلك. قال: اسمعُ الله يقول: {ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}(٩)وقال: {وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً}(١٠)فقد كتموا، واسمعه يقول: {فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ}(١١)ثم قال: {وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ}(١٢)وقال: {قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ}(١٣)حتى بلغ: {طَائِعِينَ}ثم قال في الآية الاخرى: {أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا}(١٤)ثم قال: {وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا}(١٥)، واسمعه يقول: {كَانَ اللّهُ}(١٦) ماشأنه يقول كان الله؟.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: أما قوله: {ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}(١٧)فإنهم لما رأوا يوم القيامة، وأن الله يغفر لأهل الاسلام، ويغفر الذنوب، ولايغفر شركا، ولايتعاضمه ذنب أن يغفره، جحده المشركون رجاء ان يغفر لهم، فقالوا: والله ربنا ما كنا مشركين، فختم الله على افواههم فتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولايكتمون الله حديثا.

وأما قوله: {فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ}(١٨)؛فإنه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ ولايتسائلون، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، واقبل بعضهم على بعض يتسائلون.

واما قوله: {خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ}(١٩)فإن الارض خلقت قبل السماء، وكانت السماء دخانا، فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض.

واما قوله: {وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا}(٢٠)يقول: جعل فيها جبلا، وجعل فيها نهرا، وجعل فيها شجرا، وجعل فيها بحورا.

واما قوله: {كَانَ اللّهُ}(٢١)فإن الله كان ولم يزل كذلك، وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير، لم يزل كذلك.فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك، وان الله لم ينزل شيئا الا وقد اصاب الذي اراد، ولكن اكثر الناس لايعلمون).(٢٢)

وقد سئل عن ذلك الحسن البصري(٢٣)، والعز بن عبدالسلام(٢٤)رحمهما الله ولازال عامة الناس الذين يقرأون القرآن الكريم بتمعن واهتمام ويتفكرون بمعانيه يسألون عن مختلف القرآن الى يومنا هذا.

ان القرآن الكريم قد سلم بالفاظه ومعانيه عن كل انواع من انواع الاختلاف الذي هو بمعنى التضاد فهو من ناحية البلاغة على مستوى واحد من اوله الى آخره، وهو من ناحية العقيدة والعبادة والاخلاق على نمط واحد، يسعى ويوجه الى هدف واحد لم يقل بالتوحيد وضده، ولم يأمر بالصلاة وينهى عنها، ولم يحظ على الصدق ويرغب بالكذب.

وهو معجز بلاغيا وغيبيا وعلميا وتشريعيا...فلاتناقض فيه ولو كان فيه اي تناقض لما تم اعجازه في اي وجه من وجوه الاعجاز التي فيه.

المطلب الاول: تعريف الاختلاف لغة واصطلاحا.

تعريف الاختلاف لغة: الخلاف اي: المخالفة.(٢٥)ومنه قوله تعالى: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ}(٢٦)اي: فرحوا بمخالفتهم لرسول الله(ﷺ)(٢٧)ويقال: خالف عن امره اذا خالف امره ومنه قوله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ} (٢٨)وخالفه الى

كذا اذا نهاه عن امر وأتاه هو(٢٩)ومنه قوله تعالى على لسان نبيه (ﷺ): {وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ}(٣٠)والاختلاف ضد الاتفاق.(٣١)

تعريف الاختلاف اصلاحا: للاختلاف تعاريف اصطلاحية منها:

أ. الاختلاف: (... ان يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في حاله او قوله، والخلاف اعم من القصد لأن كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدين).(٣٢)

ب. الاختلاف: (هو لفظ مشترك بين معان يقال: (هذا الكلام مختلف) إذا لم يشبه اوله اخره في الفصاحة اوبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه).(٣٣)

ج. الاختلاف في المذاهب: (هو ذهاب احد الخصمين الى خلاف ماذهب اليه الآخر).(٣٤)

د. الاختلاف في الاجناس: (أمتناع احد الشيئين من أن يسد مسد الآخر).(٣٥)

وهناك بعض الاوجه التي يتباين فيها الاختلاف عن الخلاف ومنها:

أ. في الاختلاف يكون الطريق مختلف والمقصود واحد، بينما يكون الطريق والمقصود مختلفان في الخلاف.(٣٦)

ب. الاختلاف يستند الى دليل يعتمد عليه، بينما يكون الخلاف بغير دليل اصلا.(٣٧)

ج. يعد الاختلاف في باب الاجتهاد من الرحمة، اما الخلاف فهو من البدعة.(٣٨)

المطلب الثاني: تفسير آية نفي الأختلاف عن القرآن الكريم.

قال الله تعالى: {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً}(٣٩).

نفى الله تعالى الاختلاف عن القرآن الكريم وعلل ذلك بكونه من عنده تعالى وأخبر أنه لوكان من عند غيره . مهما كان هذا الغير. لوجد الناس فيه اختلافا كثيرا ولكنه لما كان من عنده تعالى فقد جاء خاليا من الاختلاف بصورة تامة.

وللعلماء أقوال في تفسير هذه الآية الكريمة وقد صغتها على شكل وجوه وهي:

الوجه الاول: أن المنافقين كانوا يتواطئون سرا على الكيد للاسلام واهله والله تعالى يطلع النبي (ﷺ)على أحوالهم بشكل تفصيلي ودقيق وكان المنافقون إذا سمعوا ما نزل من القرآن الكريم في شأنهم يجدونه صحيحا ودقيقا دائما ولو لم يكن القرآن الكريم من عند الله تعالى ؛لوجدوا في تلك الايات إختلافا وتفوتا ؛لأن كلام المخلوقين لايسلم دائما فلما لم يوجد عُلم ان القرآن الكريم من عند الله تعالى(٤٠)وقد نسب هذا القول الى ابن عباس رضي الله عنهما، والى قتادة وابن زيد(٤١)، والى ابي بكر الاصم(٤٢)والزجاج (٤٣)رحمهم الله جميعا.

الوجه الثاني: إن الوجه الاول هو جزء من الإخبار بالمغيبات، ويرى بعض المفسرين رحمهم الله ان المقصود بالاية الاخبار الغيبية الواردة في القرآن الكريم كلها فألامر ليس مقتصرا إنباء المنافقين بما يبيتون(٤٤)وإلاخبار بالغيبيات وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم كما هو معلوم.

الوجه الثالث: أن القرآن الكريم كتاب طويل وقد اشتمل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان من عند غير الله تعالى لظهر فيه التناقض حتما ؛فلما لم يظهر علم بأنه من عند الله تعالى وقد نسب الرازي رحمه الله هذا القول الى اكثر علماء العقيدة.(٤٥) وخصص النسفي رحمه الله فقال: (أي: تناقض من حيث التوحيد والتشريك، والتحليل والتحريم).(٤٦)

الوجه الرابع: إن المراد بنفي الاختلاف هو الاختلاف في درجة الفصاحة(٤٧)فقد بقي اسلوب القرآن الكريم من اوله الى آخره على مستوى واحد فيها ولو كان من عند البشر ؛لظهر فيه تفاوت في الفصاحة وإن كان مؤلفه غاية في البلاغة ونهاية في الفصاحة، وهذا ما هو واقع ومشاهد في المؤلفات(٤٨)وقل الجبائي (٤٩)وقد نسب الالوسي رحمه الله الى ابن عباس رضي الله عنهما ما يشبهه وهو: لوجدوا تفاوتا وتناقضا(٥٠)والمراد بنفي التناقض اي: عن المعنى(٥١) ونفي التباين(٥٢)اوالتفاوت(٥٣)عن النظم.(٥٤)

الوجه الخامس: ان القرآن الكريم لو كان من عند البشر لوجد فيه المنافقون وغيرهم احكاما توافق العقل واخرى لاتوافق العقل.(٥٥)

الوجه السادس: انه لوكان من عند غير الله تعالى لكان بعضه دالا على معنى صحيح عند علماء المعاني، البعض الآخر دالا على معنى فاسد او غير ملائم.(٥٦)

وسأذكر في هذا المقام كلاما نفيسا طويلا لحجة الاسلام الامام الغزالي رحمه الله وانما ذكرته نصا لروعة اسلوبه.(فائدة: سئل الغزالي عن معنى قوله تعالى: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً}(٥٧)، فأجاب بما صورته: الاختلاف لفظ مشترك بين معان، وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه، بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن، يقال: هذا كلام مختلف، اي: لايشبه أوله آخره في الفصاحة؛إذ هو مختلف، اي بعضه يدعو الى الدين، وبعضه يدعو الى الدنيا، او مختلف النظم؛فبعضه على وزن الشعر، وبعضه مُنزحِف، وبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة، وبعضه على اسلوب يخالفه، وكلام الله تعالى منزه عن هذه الاختلافات، فإنه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره، وعلى مرتبة واحدة في غاية الفصاحة، فليس يشتمل على الغث والسمين، ومسوق لمعنى واحد؛وهو دعوة الخلق الى الله تعالى، وصرفهم عن الدنيا الى الدين، وكلام الآدميين يتطرق اليه هذه الاختلافات؛إذ كلام الشعراء والمترسلين إذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم، ثم اختلاف في درجات الفصاحة، بل في اصل الفصاحة؛ حتى يشتمل على الغث والسمين، فلاتتساوى رسالتان وقصيدتان، بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة، وابيات سخيفة، وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على أغراض مختلفة ؛لان الشعراء والفصحاء{فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ}(٥٨)، فتارة يمدحون الدنيا، وتارة يذمونها، وتارة يمدحون الجبن فيسمونه حزما، وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا، وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صراحة، وتارة يذمونها ويسمونها تهورا، ولاينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات، لأن منشأ هذه الاختلافات اختلاف الاغراض، واختلاف الاحوال، والانسان تختلف احواله، فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه، ويتعذر عليه عند الانقباض، ولذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشيء مرة ويميل عنه اخرى، فيوجب اختلاف الاحوال والاغراض واختلافا في كلامه بالضرورة، فلا تصادف اللسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة، وهي مدة نزول القرآن، فيتكلم على غرض واحد، وعلى منهج واحد ولقد كان رسول الله (ﷺ)بشرا تختلف احواله ؛فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوُجد فيه اختلاف كثير، فأما اختلاف الناس فهو تباين في آراء الناس لافي القرآن، وكيف يكون هذا المراد، وقد قال تعالى: {يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً}(٥٩)، فقد ذكر في القرآن انه في نفسه غير

مختلف؛وهو مع هذا سبب لاختلاف الخلق في الضلال والهدى؛فلو لم يختلف فيه لكانت امثال هذه الايات خلفا، وهي اشد انواع الاختلاف.والله اعلم)(٦٠).

المطلب الثالث: أسباب الاختلاف.

للخلاف في القرآن الكريم اسباب توصل معرفتها الى نتيجة وهي ان الخلاف ظاهري وليس له حقيقة وتلك الاسباب هي:

السبب الاول: (وقوع المخبر به على أحوال مختلفة، وتطويرات شتى)(٦١).

المثال الاول: قال الله تعالى عن المادة التي خلق منها سيدنا آدم عليه السلام في آية: {مِن تُرَابٍ}(٦٢)، وفي اخرى: {مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ}(٦٣)، وفي ثالثة: {مِّن طِينٍ لَّازِبٍ}(٦٤)، وفي رابعة: {صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ}.(٦٥)

فقد جاءت هذه الالفاظ مختلفة ؛لانها تعبر عن احوال متعددة وهي تبين مراحل خلق سيدنا آدم عليه السلام ومع أن الحمإ غير الصلصال، وغير التراب الا ان جوهرها كلها هو التراب.(٦٦)والتراب هو ماتدرجت عنه هذه المراحل.

المثال الثاني: قال الله تعالى عن الافعى التي انقلبت اليها عصا سيدنا موسى عليه السلام: {فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ}(٦٧)وقد قال عنها في موضع آخر من القرآن الكريم: {تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ}(٦٨)، والجان هو الصغير من الحيات، بينما الثعبان هو الكبير منها(٦٩)والجواب ان خلقها كان عظيما كالثعبان، وحركتها وخفتها كانت سريعة كالجان (٧٠).

السبب الثاني: إختلاف الموضوع او المكان او الغاية من الفعل.(٧١)

المثال الاول: قال الله تعالى عن سؤال الخلائق يوم القيامة في آية: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ}(٧٢)، ثم قال في آية اخرى: {فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ}(٧٣)، ثم قال في ثالثة: {فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ }(٧٤)فقد عارضت الآية الثالثة الآيتين الاولى والثانية(٧٥)واجيب عن هذا الاختلاف باجوبة ثلاثة هي:

أ. انهم يسئلون عن التوحيد وتصديق الرسل ولايسئلون عن الامور الفرعية الشرعية.(٧٦)

ب . ان الامر مبني على تعدد الاماكن فهم يسئلون في مكان دون آخر.(٧٧)

جـ . انهم يسئلون لتوبيخهم لا لأعطائهم مجالا للاعتذار اوبيان حججهم.(٧٨)وهذا خاص بالكفار اما المؤمنون فيلطف الله تعالى بهم.(٧٩)

المثال الثاني: قال الله تعالى عن حال الكافرين يوم القيامة: {ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}(٨٠)، وقد قال تعالى في موضع آخر من القرآن الكريم: {وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً}(٨١)فقد كتموا في الاولى ؛لانهم كذبوا وقد قال في الثانية انهم لايكتمون وقد اجيب عن ذلك بجوابين هما:

أ. ان في القيامة مواطن كثيرة فهم يكتمون في بعضها ولايكتمون في البعض الآخر.

ب . انهم يكذبون في اقوالهم فيأمر الله تعالى جوارحهم بالختم عليها فتنطق بالصدق (٨٢).

السبب الثالث: الاختلاف في جهتي الفعل من جهات واعتبارات متغايرة.(٨٣)

المثال الاول: قال الله تعالى مخاطبا حضرة النبي(ﷺ): {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى}(٨٤)فقد نسب اليه الرمي ونفاه عنه في آن واحد، واجيب على ذلك بإجابتين وهما:

أ . إنك رميت كسبا ولم ترمي خلقا.(٨٥)

ب . ان الرمي مكون من القبض والارسال وهما بكسب الانسان الرامي، ومن التبليغ والاصابة وهما بفعل الله تعالى.(٨٦)

فقد باشر النبي صلى الله عليه وسلم (ﷺ) الرمي فعلا ولكن طاقة البشر لايمكنها ان توصل الحصى الى اعين مقاتلي المشركين كافة وقد حدث ذلك بفعل الله تعالى عن طريق خرق العادة لنبيه.(ﷺ)

المثال الثاني: قال الله تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء}(٨٧)وقال ايضا: {وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ}(٨٨) فظهر بين النصين تعارض.

واجيب ان القيام الذي هو الانتصاب لاينافي القيام المعنوي بالأمر وذلك لإختلاف جهتي الفعل.(٨٩)

السبب الرابع: الاختلاف الناتج عن وجود الحقيقة والمجاز.(٩٠)

المثال الاول: قال الله تعالى عن حال الناس يوم القيامة: {وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَاهُم بِسُكَارَى}(٩١)فقد ذكرت الاية ان الرائي سيرى الناس سكارى مع انهم ليسوا سكارى، وقد اجيب ان المعنى انك ترى الناس سكارى ؛لما يعانون من اهوال عظيمة في يوم القيامة وهو مجاز، وهم ليسوا بسكارى قد شربوا الخمر في الحقيقة.(٩٢)

المثال الثاني: قال الله تعالى عن المنافقين: {وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ}(٩٣) فكأن في الامر تناقض اذ كيف ينظرون ولايبصرون واجيب: ان الانسان قد يكون في بعض الاحوال بحيث ينظر الى الشيء ولكنه لايبصره.(٩٤)

السبب الخامس: ورود الايتين بوجهين واعتبارين مختلفين.(٩٥)

المثال الاول: قال الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ}(٩٦)وقد قال في آية اخرى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ}(٩٧)فقد تعارضت الآيتين اذ الوجل خلاف الطمئنينة(٩٨)واجيب: (ان الطمئنينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد، والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى، فتوجل القلوب لذلك، وقد جمع بينهما في قوله: {تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ}(٩٩)(١٠٠)وقد يكون المراد انهم اذا ذكروا اعمالهم الصالحة ورحمة الله وثوابه إطمئنوا، واذا ذكروا اعمالهم الطالحة وغضب الله وعذابه وجلوا.

المثال الثاني: قال الله تعالى متحدثا عن يوم القيامة: {خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}(١٠١)وقال في آية اخرى: {أَلْفَ سَنَةٍ}(١٠٢)والتعارض بين الرقمين واضح لايحتاج الى تعليق.

واجيب: بأن كل نص بإعتبار حال فالثاني حسب حال المؤمنين، والاول حسب حال الكافرين لقول الله سبحانه: {وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً}(١٠٣)(١٠٤).

المطلب الرابع: مرجحات الخلاف.

وضع العلماء رحمهم الله تعالى مرجحات للخلاف يُلجأ اليها اذا وجد تعارض وتعذر الخروج منه لازالة مايفهم من الاختلاف وقبل ان اذكر تلك المرجحات سأذكر بعض اقوال العلماء في الاختلاف وهي:

أ . قال ابو بكر الصيرفي رحمه الله: (جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض ماوقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض، وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة على حسب ماتقتضيه الاسماء، ولن يوجد في الكتاب ولافي السنة شيء من ذلك ابدا؛ وانما يوجد فيه النسخ في وقتين، بأن يوجد حكما ثم يحله، وهذا لاتناقض فيه، وتناقض الكلام لايكون الا في اثبات ما نُفي، ونفي ما اثبت؛بحيث يشترك المثبت والمنفي في الاسم والحدث والزمان والافعال والحقيقة، فلوكان الاسم حقيقية في احدهما، وفي الآخر استعارة، ونفي احدهما، واثبت الآخر لم يعد تناقضا.

هذا كله في الاسماء، واما المعاني وهو باب القياس، فكل من اوجد علة وحررها، واوجب به حكما من الاحكام، ثم ادعى تلك العلة بعينها فيما يأباه الحكم، فقد تناقض.فإن رام الفرق لم يسمع منه؛لان في فرقه تناقض، والزيادة في العلة نقص، او تقصير عن تحريرها في الابتداء، وليس هذا على السائل.)(١٠٥)

ب . قال ابو اسحاق الاسفراييني رحمه الله: (إذا تعارضت الآي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التأريخ وترك المتقدم منهما بالمتأخر، ويكون ذلك نسخا له، وان لم يوجد التأريخ وكان الاجماع على استعمال احدى الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها...ولايوجد في القرآن آيتان تعربان عن هذين الوصفين) (١٠٦)

جـ . وقال ابو بكر القاضي رحمه الله: (لايجوز تعارض آي القرآن والاثار وما يوجبه العقل، فلذلك لم يجعل قوله: {اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}(١٠٧)معارضا لقوله: {وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً}(١٠٨){وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ}(١٠٩)لقيام الدليل العقلي على ان لاخالق غير الله، فتعين تأويل ما عارضه، فيؤوّل (وتخلقون) على (وتكذبون) و (تخلق) على (تصور).(١١٠)

واليك مرجحات الخلاف التي ذكرها العلماء رحمهم الله تعالى وهي:

المرجح الاول: تقديم الاية المدنية على المكية في العمل فيعمل بالمدنية لانها متأخرة عن المكية وان كان يجوز ان تكون الاية المكية قد نزلت على النبي (ﷺ) بعد عودته الى مكة فتكون الاية المدنية قد نزلت قبلها لان اغلب الايات المكية انما نزلت قبل الهجرة الشريفة

لذلك ؛يقدم الحكم الوارد في الاية المدنية على الحكم الوارد في الاية المكية في التخصيص والتقديم.(١١١)

المرجح الثاني: اذا كان حكم الاية على غالب احوال اهل مكة، وحكم الاية الاخرى على غالب احوال اهل المدينة يقدم الحكم الذي جاء بغالب احوال اهل المدينة كقوله تعالى: {لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ}(١١٢)وقد نهى النبي(ﷺ)عن قتل صيد مكة مع قوله تعالى: { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ}(١١٣)فيحمل النهي على من اصطاد في الحرم؛ويخص من اصطاده في الحل وادخله الى الحرم حيا.(١١٤)

المرجح الثالث: ان يكون هناك حكمين ظاهرين احدهما مستقل بنفسه، والآخر يقتضي ان يزاد عليه لفظا فاذا تعارضا قدم المستقل بنفسه كقوله تعالى: {وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ}(١١٥)مع قوله تعالى: {فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ}(١١٦)وقد اجمعت الأمة على ان الهدي لايجب بنفس الحصر، وليس في النص بيانا صريحا لسبب الإحلال، فيقدم المنع عن الإحلال عند المرض بقوله تعالى: {وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ}(١١٧)على ما عارضه من الاية.(١١٨)

المرجح الرابع: (ان يكون كل واحد من العمومين محمولا على ماقصد به في الظاهر عند الاجتهاد، فيقدم ذلك على تخصيص كل واحد منهما من المقصود بالاخر، كقوله: {وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ}(١١٩)بقوله: {وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ}(١٢٠) فيخص الجمع بملك اليمين، بقوله تعالى: {وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ} (١٢١)فتحمل آية الجمع على العموم، والقصد فيها بيان مايحل وما يحرم، وتحمل اية الاباحة على زوال اللوم فيمن اتى بحال.)(١٢٢)

المرجح الخامس: ان يكون تخصيص احد الاستعمالين على لفظ تعلق بمعناه لاعلى لفظ تعلق باسمه كقوله: {شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ}(١٢٣)مع قوله تعالى: {إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا }(١٢٤)فيكون للمعنى توجيهان هما:

أ . يجب التبين عند شهادة الفاسق، اذا كانت الشهادة من كافرعلى مسلم، اومن مسلم فاسق على كافر وتقبل شهادة الكافرعلى الكافر ولو كان فاسقا.(١٢٥)

ب . (يحمل ظاهر قوله: {أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ}(١٢٦)على القبيلة دون الملة، ويحمل الامر بالتثبت على عموم النسيان في الملة، لانه رجوع الى تعيين اللفظ وتخصيص الغير بالقبيلة، لانه رجوع الى الاسم على عموم الغير.(١٢٧)

المرجح السادس: ترجيح ما يعلم من الخطاب ضرورة على ما يعلم منه ظاهرا كقوله تعالى: {وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ}(١٢٨)على: {وَذَرُوا الْبَيْعَ}(١٢٩)فإن لفظ((احل)) يدل على حلية البيع ضرورة.اما نهيه عن البيع بقوله: {وَذَرُوا الْبَيْعَ}(١٣٠)فدلالة النهي فيه اما ان لا تكون ظاهرة اساسا، واما ان تكون ظاهرة ولكنها منحطة عن مرتبة النص.(١٣١).

المطلب الخامس: نماذج من مختلف القرآن الكريم.

ذكرت سابقا ان في القرآن الكريم آيات مختلفة ظاهرا وسأذكرهنا نماذج منها ليتضح مفهوم الاختلاف تفصيلا لمن اطلع عليه قبل ذلك اجمالا وهي:

النموذج الاول: قوله الله تعالى: {إِنَّ اللّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء}(١٣٢)مع قوله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ }(١٣٣).

ان الآية الأولى لااشكال فيها لان جميع المسلمين يعتقدون ان علم الله تعالى قد احاط بكل شيء وقد قال القرطبي رحمه الله: (هذا خبر عن علمه تعالى بالاشياء على التفصيل؛ومثله في القرآن كثير.فهو العالم بما كان وبما يكون ومالايكون...)(١٣٤) فالله سبحانه وتعالى عالم بكل مايكون في الكون سواء أكان جزئيا او كليا وانما عبر عنه بالسماء والارض لان حس الانسان لايتجاوزهما.(١٣٥)

اما الاية الثانية فالاجابة عنها كما يأتي:

اراد الله تعالى بذلك ان يدخل جهادهم في علم الشهادة وهو قد علمه في علم الغيب قبل ذلك(١٣٦)وهو مايفهم من قول الامام علي رضي الله عنه اذ فسرها بـ: (حتى

نرى)(١٣٧)والمراد ان يعلم جهادهم علم شهادة ؛لان ذلك ما يترتب عليه الثواب والعقاب فهو يجازيهم باعمالهم لابما علم عنهم(١٣٨)وهو تعالى يعاملهم معاملة المختبر ليظهر عدله للناس(١٣٩)، وهذا هو معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما: (حتى نميز)(١٤٠)فيثيب المجاهدين ويحرم المتخلفين عن الجهاد.

النوذج الثاني: قوله الله تعالى: {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }(١٤١) مع قوله تعالى: {مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ}(١٤٢)

ان ما جاء في الاية الاولى مسلّم ؛لان الجدال من ادوات التحاور بين البشر فالانبياء عليهم السلام بحاجة ماسة اليه اذ ؛هو من طرق تبليغ الرسالة لاسيما في التحدث عن آيات الله (لإيضاح ملتبسها وحل مشكلها، ومقادحة اهل العلم في استنباط معانيها ورد اهل الزيغ عنها فاعظم جهاد في سبيل ال اما الإجابة عن الآية الثانية فهي: ان الجدال ينقسم الى قسمين وهما:

القسم الاول: جدال بالحق وقد دلت عليه آيات منها:

أ. قول الله تعالى: {وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}(١٤٤)

ب . وقول الله تعالى على لسان المشركين المكذبين: {يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا}(١٤٥)وهذا الجدال حرفة الانبياء عليهم السلام.(١٤٦)

القسم الثاني: جدال بالباطل وقد دلت عليه آيات منها:

أ. قول الله تعالى: {وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ}.(١٤٧)

ب. وقول الله تعالى: {مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ}.(١٤٨)(١٤٩)

وان مما يدل على وجود جدال بالحق وآخر بالباطل قول النبي (ﷺ): ((لاتجادلوا في القرآن فإن جدالا في القرآن كفر)).(١٥٠)

فلفظ (جدالا) بالتنكير يدل على التمييز بين جدل وآخر(١٥١)واذا قلنا جادل في الشيء فهو جدال بالباطل، واذا قلنا جادل عنه فهو جدال بالحق.(١٥٢)فضلا عن ان معنى

الجدال في آيات الله: هو قولهم عن القرآن الكريم انه سحر، او شعر او كهانة، او اساطير الاولين، ونسبتهم له الى بشر يعلّم النبي (ﷺ) واثارة مثل هذه الشبهات الباطلة فقال الله سبحانه: ان ذلك لايفعله الامن كفر بالله واعرض عن الحق(١٥٣)

النموذج الثالث: قول الله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ}(١٥٤)مع قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}(١٥٥)

معنى الآية الاولى مسلم عند المسلمين؛ لان اللغوب هو التعب(١٥٦)والله تعالى منزه عن التعب(وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}(١٥٧)وقد نزلت الآية تكذيبا لليهود الذين قالوا ان الله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام ابتداء من الاحد وانتهاء بالجمعة فلما اتم الخلق تعب فأستراح يوم السبت واستلقى على العرش)(١٥٨)وهو قول قتادة والكلبي رحمهما الله(١٥٩).

اما الاية الثانية فيفهم من قوله فيها: {وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ}ان بعض الافعال اهون على الله تعالى من بعض وهنا يقع الاشكال مع انه تعالى نفى في الاية الاولى التعب عن ذاته بالكلية وقد اجيب عن هذا الاشكال باجابات منها:

أ . ان ذلك جاء قياسا على اصول البشر وما تقتضيه عقولهم في ان من اعاد صناعة شيئ كان اهون عليه من انشائه اول مرة.(١٦٠)

ب . ان ((أهون)) هنا تعود على الخلق؛ لان قيامهم بصيحة اسهل عليهم من المرور بجميع اطوار الخلق ابتداء من النطفة الى ان يكون الانسان بشرا سويا(١٦١).قاله ابن عباس رضي الله عنه وقطرب رحمه الله.(١٦٢)

جـ . ان ((أهون)) بمعنى هين(١٦٣)وهو قول ابي عبيدة والزجاج(١٦٤)والربيع بن خثيم والحسن(١٦٥)رحمهم الله.كما يقال الله اكبر اي: كبير(١٦٦)قال ابو عبيدة رحمه الله: (من جعل اهون يعبر عن تفضيل شيء على شيء فقوله مردود بقوله تعالى: {وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ

يَسِيراً}(١٦٧)، وبقوله: {وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا}(١٦٨) والعرب تحمل افعل على فاعل، ومنه قول الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول

اي: طويلة.(١٦٩)

و يؤكد ماذكرته سابقا ما روى معمرعن قتادة رضي الله عنهما قال: في قراءة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ((وهو عليه هين))(١٧٠)وهذه القراءة هي تفسير لقراءة العامة.

النموذج الرابع: قول الله تعالى: {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ...}(١٧١)مع قوله تعالى: {وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}(١٧٢).

في الاية الاولى اثبات لعلم الله تعالى بجميع مافي السماوات والارض ومابينهما قال القرطبي رحمه الله: (فلايخفى عليه سر ولاعلانية)(١٧٣)وذلك مقرر في عقائد المسلمين وقد ذكرت مايشبه ذلك في النموذج الاول.

اما بالنسبة للآية الثانية فظاهرها ان بعض الخلق يعلمون الله تعالى بما لايعلم.

وقد اجيب عن ذلك: بأن اخباركم الله تعالى بكون الاصنام شفعاء هو اعلام لله بما ليس معلوما له ولما لم يكن معلوما له وهو العالم الذات المحيط علمه بجميع المعلومات فهو ليس بشيء لان الشيء ما يعلمه الله(١٧٤)قال الرازي رحمه الله: (اعلم ان المفسرين قرروا وجها واحدا واتفقوا ان المراد من نفي علم الله تعالى بذلك تقرير نفيه في نفسه، وبيان ان لاوجود له البتة، وذلك انه لوكان موجودا لكان معلوما لله تعالى، وحيث لم يكن معلوما لله تعالى وجب ان لايكون موجودا)(١٧٥)والاستفهام هنا استنكاري اي: لاشريك له لانه لو وجد لعلمه لانه لايخفى عليه شيء(١٧٦)وهذا الاستنكار فيه تقريع لهم وتهكم بهم.(١٧٧)

النموذج الخامس: قال الله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}(١٧٨) مع قوله تعالى: {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}(١٧٩)

صرحت الاية الاولى برؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة وهذا مسلم عند اغلب المسلمين وعلى رأسهم اهل السنة والجماعة وستكون تلك الرؤية(بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة)(١٨٠)وستراه الابصار(مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه)(١٨١)ولهم على ذلك أدلة من الكتاب ومنها هذه الآية، ومن السنة وسأذكر منها حديثا صحيحا وهو: (روى جرير بن عبدالله قال كنا عند رسول الله (ﷺ) جلوسا، فنظر الى القمر ليلة البدر فقال: ((انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر، ولاتضامون في رؤيته، فإن استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فأفعلوا)).ثم قرأ{وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ }(١٨٢)(١٨٣).

اما الآية الثانية التي يفهم من ظاهرها عدم امكانية رؤية الله تعالى فقد اجيب عنها باجوبة منها:

أ . ان(الادراك هو الوقوف على جانب المرئي وحدوده وما يستحيل عليه الحدود والجهات يستحيل ادراكه لارؤيته)(١٨٤)قال عطية العوفي رحمه الله: (ينظرون الى الله تعالى لاتحيط ابصارهم به من عظمته).(١٨٥)

ب . نفي ادراك ما لايمكن رؤيته لامدح فيه ؛لان كل ما لايرى لايدرك وانما يكون المدح بنفي الادراك مع امكانية الرؤية.(١٨٦)

جـ . على فرض كون الادراك هو الرؤية فربما كان مخصوصا ببعض الاوقات او الاشخاص(١٨٧).

د . ان عدم امكانية الرؤية خاص بالدنيا دون الاخرة(١٨٨)لذلك لم ير سيدنا موسى عليه السلام الله تعالى مع انه طلب ذلك.

هـ . ان الله تعالى لايمكن ان يرى بالعين لذلك سيخلق الله تعالى لعباده المؤمنين حاسة سادسة يرونه بها.(١٨٩)

و. (ان لفظ الابصار صيغة جمع دخل عليها الالف واللام فهي تفيد الاستغراق فقوله: {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ}يفيد ان لاتراه جميع الابصار، فهذا يفيد سلب العموم لاعموم السلب)(١٩٠) لذلك سيبصره المؤمنون دون الكافرين.

ز . ان الله تعالى لايدركه المبصرون وهو يدرك المبصرين فهو تعالى مبصر لذاته فتكون الرؤية بناء على ذلك جائزة في ذاتها.(١٩١)

ح. ان الزعم ان الادراك يعني الرؤية ليس مسلما فهو يحتاج الى دليل ؛لأن الادراك ليس مرادفا للرؤية او الإبصار انما له معنى آخر.

النموذج السادس: قال الله تعالى: {وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ}(١٩٢)مع قوله تعالى: {لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ}(١٩٣)

ان الآية الآولى لاشكال فيها فقد اقسم الله تعالى بالبلد الامين الذي هو مكة.(١٩٤) وهذا واضح من قوله تعالى: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ}(١٩٥)اما الآية الثانية نفى الله تعالى فيها ان يقسم بهذا البلد الذي هو مكة وهي نفسها البلد الامين وللاجابة على ذلك وجوه منها:

أ . ان((لا))زائدة لذلك فقد اقسم الله تعالى بمكة(١٩٦)وهو قول الاخفش رحمه الله (١٩٧)وهذه الاية كقوله تعالى: {مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ}(١٩٨)بدليل قوله تعالى: {مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ}(١٩٩)

قال الشاعر: تذكرت ليلى فأعترتني صبابة وكاد بميم القلب لايتقطع

أي يتقطع)(٢٠٠)لقد اقسم في الاية الاولى فكيف يقول في هذه الاية لااقسم(٢٠١) اذا فقد(اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول (ﷺ) فيه اظهارا لمزيد فضله، واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله).(٢٠٢)

ب . لقد قرأ كل من الحسن والاعمش وابن كثير رحمهم الله(لأقسم) من غير ألف فثبت القسم وفق قراءتهم.(٢٠٣)، وهذه القراءة هي تفسير لقراءة العامة وبيان لمعنى الاية.

ج. ان(لا)نفي صحيح ولكن المعنى لااقسم بهذا بعد خروجك منه وكينونتك في غيره والخطاب للنبي(ﷺ)وحكى هذا القول مكي رحمه الله، ورواه ابن ابي نجيح عن مجاهد رضي الله عنهما.(٢٠٤)

د . إن((لا))رد لكلام الانسان الذي انكر البعث وحسب ان لن يقدر عليه احد وقد ذكر في السورة السابقة و((اقسم))ابتداء كلام جديد.(٢٠٥)

وقد جعل العلماء رحمهم الله تعالى تعارض القراءتين في آية واحدة كتعارض الايتين ومثلوا لذلك بأمثلة منها:

المثال الاول: قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ}(٢٠٦) فقد قرأت: {وَأَرْجُلَكُمْ} بالنصب والجر، وقد جمعوا بينهما بحمل قراءة النصب على الغسل، وقراءة الجر على المسح اذ لاثالث لهما.(٢٠٧)

المثال الثاني: قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}(٢٠٨)فقد قرأ: {يَطْهُرْنَ}بتخفيف الهاء وتشديدها فقد حمل الحنفية رحمهم الله قراءة التخفيف على طهارتها بعد العشرة ايام، وقراءة التشديد على طهارتها قبل العشرة ايام فلا تُجامع حتى تغتسل.(٢٠٩)

المطلب السادس: نماذج من اختلاف القرآن الكريم مع السنة.

كما وردت آيات تخالف آيات آخرى ظاهرا فقد وردت احاديث نبوية شريفة تخالف آيات قرآنية ظاهرا واليك بعض النماذج التي تبين ذلك:

النموذج الاول: قال النبي ﷺ: ((ان الله تعالى مسح على ظهر آدم عليه السلام واخرج منه ذريته الى يوم القيامة امثال الذر، واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا: بلى))(٢١٠)وهو مخالف لقوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى}(٢١١)فالحديث يخبر انه تعالى أخذ العهد من ظهر آدم عليه السلام، والكتاب يخبر انه اخذ من ظهور بني آدم عليه السلام.

واجيب: اذا اخذ الله تعالى العهد من الذرية وهم في ظهر آدم عليه السلام فكأنه اخذ العهد من الذرية وهي في اصلاب الاباء.ونحو هذا قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ

قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ}(٢١٢)فجعل امره للملائكة بالسجود لادم عليه السلام بعد خلقنا وتصويرنا وانما اراد بخلقنا وتصويرنا ؛خلق ابينا آدم عليه السلام وتصويره وقد جاز ذلك لانه؛ لما خلق آدم عليه السلام خلقنا في صلبه.(٢١٣)

ويشبه هذا قول العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في مدح رسول الله (ﷺ):

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورقُ
ثم هبطت البلاد لابشر انت ولامضغة ولاعلقُ
بل نطفة تركب في السفين وقد الجم نسرا واهله الغرقُ
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبقُ.(٢١٤)

يريد انه كان طيبا في صلب سيدنا آدم عليه السلام في الجنة حينما خصف هو وامنا حواءعليهما الورق وقد هبط آدم عليه السلام من الجنة ونبينا (ﷺ) في صلبه وقد كان في تلك الحالة لابشر ولا مضغة ولادم، وانتقل الى صلب سيدنا نوح عليه السلام فكان معه حينما ركب السفينة حين الجم الغرق الصنم نسرا وعبّاده، ثم انتقل في الاصلاب والارحام.

لقد تحدث عن وجوده (ﷺ)في صلب سيدنا آدم عليه السلام في الجنة وحينما نزل الى الارض، وفي صلب نوح عليه السلام وهو في السفينة برغم انه لم يخلق بعد وقد أراد العباس رضي الله عنه الحديث عن آبائه الذين حملته اصلابهم.(٢١٥)

النموذج الثاني: صح في السنة ان النبي (ﷺ) شج يوم احد.(٢١٦) وهو مخالف لقوله تعالى: {وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}.(٢١٧)

والاجابة على ذلك بوجهين هما:

الاول: ان اصابة النبي (ﷺ) بالشج كان في غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة اي قبل نزول الآية؛ لان سورة المائدة من أواخر ما نزل في المدينة المنورة. (٢١٨)

الثاني: ان المراد من الآية انه قد عصمه من القتل، اما كل ما دون النفس من صنوف البلاء فيجب عليه (ﷺ) ان يتحمله.(٢١٩)

النموذج الثالث: قال رسول الله (ﷺ): ((منبري هذا، على ترعة من ترع الجنة)) (٢٢٠)، وقال ايضا: ((مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة))(٢٢١)وهو مخالف لقوله تعالى: {عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى}(٢٢٢)فالحديث يخبر ان منبره (ﷺ) على ترعة من ترع الجنة، وان مابين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة مع انهما في الارض والاية تخبر ان الجنة في السماء السابعة.

واجيب: لايوجد تناقض في حقيقة الامر؛ لأنه (ﷺ) اراد ان منبره الذي يذكر الناس عليه ويدعوهم الى الله تعالى منه هو باب من ابواب الجنة، وان من صلى بين قبره ومنبره كانت تلك الصلاة سببا في دخوله الى الجنة، (٢٢٣)ونظير ذلك من الاحاديث الشريفة كثير منها:

أ. قال جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه خرج علينا رسول الله (ﷺ) فقال: ((...ارتعوا في رياض الجنة)) قالوا: واين رياض الجنة؟ قال: ((مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروا انفسكم...))(٢٢٤)

ب. قول النبي (ﷺ): ((عائد المريض في مخرفة الجنة)).(٢٢٥)

ج. وقول النبي (ﷺ): ((الجنة تحت ظلال السيوف)).(٢٢٦)

وانما اراد أن مجالس الذكر تؤدي الى دخول الجنة، واراد ان عيادة المريض تؤدي

الى دخول الجنة، واراد ان الجهاد في سبيل الله تعالى من اعظم الاعمال التي تؤدي الى دخول الجنة فكأن، الجنة تحت الجهاد.(٢٢٧)

النموذج الرابع: قال النبي (ﷺ): ((اعطي يوسف نصف الحسن))(٢٢٨)وهو مخالف لقوله تعالى: {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ}.(٢٢٩)

فكيف يجوز ان يباع من اعطي نصف الحسن بثمن بخس ودراهم تعد من قلتها، ويكون المشتري مع قلة الثمن زاهدا فيه!! ويقول الله تعالى في رجوع اخوته اليه مرة بعد اخرى: {فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ}(٢٣٠)!!وكيف ينكرون من اعطي نصف الحسن ولم يجعل له في العالم نظير؟ وهم كانوا بان يعرفونه وينكرهم هو اولى!! (٢٣١)

واجيب: ان الله تعالى لم يعط نصف الحسن ليوسف عليه السلام ونصفه لبقية الخلق بل اعطى لبعض الخلق ثلثه، ولبعضهم ربعه ولبعضهم عشره، ولم يعط لبعضهم منه شيئا وهذا هو المعنى الصحيح لأعطائه نصف الحسن واذا كان الحسن كذلك لم يتفاوت تفاوتا كبيرا وكان مقاربا لحسان الوجوه.(٢٣٢)

وقد اشتروه بثمن بخس لزهدهم فيه لانه قيل لهم: انه عبد آبق ؛كانت منه جنايات عظيمة ونحن بريئون من كل عيب فيه، واشترطوا عليهم ان يقيدوه ويأخذوه الى مصر وهذه الامور بدون ادنى شك تقلل من الثمن وتجعل المشتري زاهدا فيما اشتراه.(٢٣٣)

اما كيف انكار اخوته فقد ذكرنا ان حسنه كان مقاربا لحسان الوجوه، وقد فارقوه طفلا ضعيفا اسيرا، ورأوه كهلا ملكا كبيرا وفي اقل من تلك المدة واختلاف الاحوال تختلف اشكال الناس وملامحهم.(٢٣٤)ثم كيف يخطر على بالهم وقد جعلوه عبدا انه اصبح ملكا ان من المؤكد انهم لو شكوا في ذلك لاتهموا انفسهم بعدم اصابة الحقيقة.

النموذج الخامس: قال النبي (ﷺ)وقد وقف على قليب بدر: ((ياعتبة بن ربيعة، وياشيبة بن ربيعة، وامية بن خلف، هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا، فاني وجدنا ما وعدني ربني حقا))قالوا يارسول الله تنادي قوما قد جيفواقال: ((ماانتم باسمع لما اقول منهم ولكن لايستطيعون ان يجيبوا)).(٢٣٥)وهو مخالف لقوله تعالى: {وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ}(٢٣٦)ولقوله: {إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى}.(٢٣٧)

واجيب: لقد ثبت بنص القرآن الكريم ان الله تعالى يعذب الكافرين في قبورهم وذلك بقوله: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}(٢٣٨)، وانه ينعم المؤمنين بقوله: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}(٢٣٩)(فاذا جاز ان يكون هؤلاء الشهداء، احياء عند ربهم يرزقون، وجاز ان يكونوا فرحين مستبشرين، فلم لايجوز ان يكون اعداؤهم الذين حاربوهم وقتلوهم، احياء في النار يعذبون؟ واذا جاز ان يكونوا احياء، فلم لايجوز ان يسمعوا؟ وقد اخبرنا رسول الله (ﷺ)، وقوله الحق؟)(٢٤٠)وهذا لايتعارض مع قوله تعالى: {إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ

الْمَوْتَى}(٢٤١)ولامع قوله تعالى: {وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ}(٢٤٢)لأن المقصود بالموتى واهل القبور هنا الجهال اي انك لست بقادر على افهام الجاهل وغير قادرعلى اسماع الاصم عن الهدى، وقد دل على ذلك السياق القرآني.(٢٤٣)

النموذج السادس: قال النبي (ﷺ): ((إنا . معشر الانبياء . لانورث، ماتركناه فهو صدقة))(٢٤٤)وهذامخالف لقوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام: {وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً}(٢٤٥)ولقوله تعالى: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ}(٢٤٦).

وأجيب: ان حديث رسول الله(ﷺ)لايخالف الآية الاولى؛ لان زكريا عليه السلام لم يقصد وراثة المال ؛فهو لم يكن له مال ليبخل به على عصبته فقد كان عالما ونجارا وكلاهما يدلان على انه لامال له.(٢٤٧)وقد كان يحيا عليه السلام سياحا في الارض كعيسى عليه السلام لامنزل له لامال فلم يرث من زكريا شيئا.(٢٤٨)

وانما اراد ان يرث العلم مني والملك فأجابه الله الى الاولى دون الثانية وهذا قول عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما(٢٤٩)لقد أحب زكريا عليه السلام ان يعطيه الله ولدا يرث علمه ويقوم مقامه في الدعوة الى الله تعالى(٢٥٠)وكيف يكون زكريا عليه السلام حريصا على ماله لو كان له مال حتى انه يهتم بمصيره بعد موته وهل يفعل ذلك الا اهل الطمع والحرص من اهل الدنيا؟ اما الانبياء عليه السلام وهم صفوت الله تعالى فهم ازهد الخلق في الدنيا وحطامها.

والحديث لايخالف الآية الثانية ايضا؛ لان قوله تعالى: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ}(٢٥١)

لو كان المقصود منه وراثة المال لما كان فيه كبير فائدة لانه من المعلوم ان كل ابن يرث مال ابيه، ولكن ليس من المعلوم ان كل ابن يقوم مقام ابيه في الملك والسلطان والحكم والسياسة والعلم والنبوة.وقد كان المراد ورث سليمان عن ابيه داود عليهما السلام الملك والنبوة والعلم.(٢٥٢)

النموذج السابع: قال النبي (ﷺ): ((لاتنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها))(٢٥٣) وقال: ((يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب))(٢٥٤)وهو مخالف لقول الله تعالى:

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ}(٢٥٥)الى آخر الآية ولم يذكر الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها ولم يحرم من الرضاع الا الام المرضعة، والاخت بالرضاع ثم قال: {وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ}(٢٥٦)فدخلت المرأة على عمتها وخالتها وكل رضاع سوى الام والاخت فيما احل الله تعالى.(٢٥٧)

واجيب: لقد قال الله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا}(٢٥٨) (اي: ما اتاكم به الرسول، مما ليس في القرآن، او مما ينسخ القران، فاقبلوه)). (٢٥٩)فوجب علينا ان نأخذ بما زادته السنة على الكتاب.

وقال النبي (ﷺ): ((ألا اني أوتيت الكتاب ومثله معه...)(٢٦٠)اي: السنة؛ لان السنة هي عن الله تعالى(٢٦١)بمعناها ولكن لفظها من رسول الله (ﷺ).

فضلا عن كون الحديثين المذكورين سنة اتى بهما جبريل عليه السلام من الله تعالى الى رسوله (ﷺ).(٢٦٢)ومن المعلوم ان السنة الشريف مبينة للكتاب، ومستقلة بالتشريع آتية باحكام جديدة زائدة عليه.

الخاتمة وأهم النتائج:

في ختام هذا البحث المتواضع توصلت الى عدد من النتائج وقد كان من ابرزها:

١. إن الإختلاف أي: التعارض والتناقض منفي عن القرآن الكريم جملة وتفصيلا لانه كلام الله تعالى الذي لايأتيه الباطل ابدا، وانما يظهر هذا (الإختلاف) للمبتدئين في طلب العلم فهو إختلاف ظاهري وليس حقيقي.

٢- إن مايظهر من الإختلاف بين آية واخرى منشؤه عدم الفهم للآيتين القرآنيتين بصورة صحيحة وشاملة.

٣. لايوجد أي أختلاف حقيقي بين الآيات القرآنية الكريمة، والاحاديث النبوية الشريفة؛ لأن مصدرهما واحد وهو الله سبحانه وتعالى فالقرآن الكريم لفظه ومعناه من الله تعالى، والسنة الشريفة لفظها من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناها من الله تعالى كما هو معلوم.

٤. إن للإختلاف أسبابه التي تؤدي اليه والتي متى عرفت زال الإختلاف بالكلية.

٥. لقد وضع العلماء رحمهم الله مرجحات يرجع اليها طالب الحق عند الضرورة ليتبين له وجه الصواب فيما أراد معرفته.

٦. إن وجود موضوع إختلاف القرآن الكريم في المؤلفات القديمة يُعد من أدلة الاهتمام البالغ لعلماء المسلمين بكل ما يتعلق بالقرآن الكريم.

هوامش البحث:

١. مثل: محاضرات في علوم القرآن د.غانم قدوري، و مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم للزرقاني، و مباحث في علوم القرآن د.صبحي الصالح، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان.

٢. سورة ال عمران: الاية: ٨.

٣. سورة النساء: الاية: ٣٢.

٤. سورة البلد: الآية: ١.

٥. سورة التين: الآية: ٣.

٦. البرهان: للزركشي: ٢/٣١.٣٠.

٧ـ مسند الامام احمد: ١١/٤٣٤رقم الحديث: (٦٨٤٥)قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (حديث صحيح وهو بهذا الاسناد حسن...)

٨ . الاتقان: للسيوطي: ٥٣٣.

٩ . سورة الانعام: الآية: ٢٣.

١٠ . سورة النساء: الآية: ٤٢.

١١. سورة المؤمنون: الآية: ١٠١.

١٢. سورة الطور: الآية: ٢٥.

١٣. سورة فصلت: الآية: ٩.

١٤. سورة النازعات: الآية: ٢٧.

١٥. سورة النازعات: الآية: ٣٠.

١٦. سورة النساء: من الآية: ١٧.

١٧. سورة الانعام: الآية: ٢٣.

١٨. سورة المؤمنون: الآية: ١٠١.

١٩. سورة فصلت: الآية: ٩.

٢٠. سورة النازعات: الآية: ٣٠.

٢١. سورة النساء: من الآية: ١٧.

٢٢. تفسير عبدالرزاق الصنعاني: ١/٦٠/٦٢، والاتقان: للسيوطي: ٥٣٤. ٥٣٥.

٢٣. ينظر: البرهان: للزركشي: ٢/٢٩.

٢٤. الاتقان: للسيوطي: ٥٣٩.

٢٥ـ ينظر: مختار الصحاح: للرازي: ١٨٦، ومعجم مفردات القرآن: للاصفهاني: ١٧٥، القاموس المحيط: للفيروز آبادي: ٨٢٥

٢٦. سورة التوبة: من الآية: ٨١.

٢٧. ينظر: مختار الصحاح: للرازي: ١٨٦.

٢٨. سورة النور: من الآية: ٦٣.

٢٩. ينظر: اساس البلاغة: للزمخشري: ١١٩.

٣٠. سورة هود: من الآية: ٨٨.

٣١. ينظر: القاموس المحيط: للفيروز آبادي: ٨٢٥.

٣٢. معجم مفردات القرآن: للاصفهاني: ١٧٥.

٣٣. الكليات: للكفوي: ٤٩.

٣٤. ينظر: الفروق: للعسكري: ١٧٧.

٣٥. ينظر: المصدر نفسه.

٣٦. ينظر: الكليات: للكفوي: ٥٠.

٣٧. ينظر: المصدر نفسه.

٣٨. ينظر: المصدر نفسه.

٣٩. سورة النساء: الآية: ٨٢.

٤٠. ينظر: التفسير الكبير: للرازي: ١٥٧/١٠، وروح المعاني: للالوسي: ٨٩/٣.

٤١. ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ٢٠١/٥.

٤٢. ينظر: التفسيرالكبير: للرازي: ١٥٧/١٠، وروح المعاني: للالوسي: ٨٩/٣.

٤٣. ينظر: المصدران نفسهما.

٤٤. ينظر: الكشاف: للزمخشري: ٢٤٩، ومعالم التنزيل: للبغوي: ٣٦٣/١، وانوار التنزيل: للبيضاوي: ٢٢٧/١، ومدارك التنزيل: للنسفي: ٢٧٦/١، نظم الدرر: للبقاعي: ٢٨٧/٢.

٤٥. ينظر: التفسير الكبير: للرازي: ١٥٧/١٠.

٤٦. مدارك التنزيل: للنسفي: ٢٧٦/١.

٤٧. ينظر: الكشاف: للزمخشري: ٢٤٩، والتفسيرالكبير: للرازي: ١٥/١٠، الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ٢٠١/٥، وروح المعاني: للالوسي: ٨٩/٣.

٤٨. ينظر: التفسيرالكبير: للرازي: ١٥٧/١٠، والبحرالمحيط: لابي حيان: ٣١٨/٣، وانوار التنزيل: للبيضاوي: ٢٢٧/١، والكليات للكفوي: ٤٩.

٤٩. ينظر: روح المعاني: للالوسي: ٨٩/٣.

٥٠. ينظر: المصدر نفسه.

٥١. ينظر: تفسيرالجلالين: ١٢٠.

٥٢. ينظر: المصدر نفسه.

٥٣. ينظر: روح المعاني: للالوسي: ٨٩/٣.

٥٤. ينظر: تفسيرالجلالين: ١٢٠.

٥٥. ينظر: انوارالتنزيل: للبيضاوي: ٢٢٧/١.

٥٦. ينظر: الكشاف: للزمخشري: ٢٤٩، ومدارك التنزيل: للنسفي: ٢٧٦/١، وروح المعاني: للالوسي: ٨٩/٣.

٥٧. سورة النساء: من الآية: ٨٢.

٥٨. سورة الشعراء: من الآية: ٢٢٥.

٥٩. سورة البقرة: من الآية: ٢٦.

٦٠. البرهان: للزركشي: ٣١.٣٠/٢.

٦١. البرهان: للزركشي: ٣٤/٢، والاتقان: للسيوطي: ٥٣٧.

٦٢. سورة ال عمرن: من الآية: ٥٩.

٦٣. سورة الحجر: من الآية: ٢٦.

٦٤. سورة الصافات: من الآية: ١١.

٦٥. سورة الرحمن: من الآية: ١٤.

٦٦. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣٤/٢، والاتقان: للسيوطي: ٥٣٨.

٦٧. سورة الشعراء: من الآية: ٣٢.

٦٨. سورة القصص: من الآية: ٣١.

٦٩. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣٥/٢، والاتقان: للسيوطي: ٥٣٨.

٧٠. ينظر: المصدران نفسهما.

٧١. ينظر: البرهان: للزركشي: ٢/٣٥، والاتقان: للسيوطي: ٥٣٨.

٧٢. سورة الصافات: من الآية: ٢٤.

٧٣. سورة الاعراف: من الآية: ٦.

٧٤. سورة الرحمن: من الآية: ٣٩.

٧٥. ينظر: البرهان: للزركشي: ٢/٣٥، والاتقان: للسيوطي: ٥٣٨.

٧٦. ينظر: المصدران نفسهما.

٧٧. ينظر: المصدران نفسهما.

٧٨. ينظر: المصدران نفسهما.

٧٩. ينظر: البرهان: للزركشي: ٢/٣٥.

٨٠. سورة الانعام: من الآية: ٢٣.

٨١. سورة النساء: من الآية: ٤٢.

٨٢. ينظر: البرهان: للزركشي: ٢/٣٥.

٨٣. ينظر: البرهان: للزركشي: ٢/٣٨، والاتقان: للسيوطي: ٥٣٨.

٨٤. سورة الانفال: من الآية: ١٧.

٨٥. البرهان: للزركشي: ٢/٣٨، والاتقان: للسيوطي: ٥٣٨.

٨٦. البرهان: للزركشي: ٢/٣٨.

٨٧. سورة النساء: من الآية: ٣٤.

٨٨. سورةالبقرة: من الآية: ٢٣٨.

٨٩. ينظر: البرهان: للزركشي: ٢/٣٨.

٩٠. ينظر: البرهان: للزركشي: ٢/٣٨، والاتقان: للسيوطي: ٥٣٨.

٩١. سورة الحج: من الآية: ٢.

٩٢. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣٨/٢، والاتقان: للسيوطي: ٥٣٨.

٩٣. سورة الاعراف: من الآية: ١٩٨.

٩٤. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣٩/٢.

٩٥. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣٩/٢، والاتقان: للسيوطي: ٥٣٩.

٩٦. سورة الرعد: من الآية: ٢٨.

٩٧. سورة الانفال: من الآية: ٢.

٩٨. ينظر: الاتقان: للسيوطي: ٥٣٩.

٩٩ . سورة الزمر: من الآية: ٢٣.

١٠٠. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣٩/٢، والاتقان: للسيوطي: ٥٣٩.

١٠١. سورة العنكبوت: من الآية: ١٤.

١٠٢. سورة السجدة: من الآية: ٥٠.

١٠٣. سورة الفرقان: من الآية: ٢٦.

١٠٤. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣٩/٢.

١٠٥. البرهان: للزركشي: ٣٤/٢.

١٠٦. الاتقان: للسيوطي: ٥٤٠.

١٠٧. سورة الزمر: من الآية: ٦٢.

١٠٨. سورة العنكبوت: من الآية: ١٧.

١٠٩. سورة المائدة: من الآية: ١١٠.

١١٠. البرهان: للزركشي: ٣٢/٢. ٣٣، والاتقان: للسيوطي: ٥٤٠. ٥٤١.

١١١. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣١/٢.

١١٢. سورة المائدة: من الآية: ٩٥.

١١٣. سورة المائدة: من الآية: ٤.

١١٤. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣٢،٣١/٢.

١١٥. سورة البقرة: من الآية: ١٩٦.

١١٦. سورة القبرة: من الآية: ١٩٦.

١١٧. سورة البقرة: من الآية: ١٩٦.

١١٨. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣٢/٢.

١١٩. سورة النساء: من الآية: ٢٣.

١٢٠. سورة النساء: من الآية: ٣٦.

١٢١. سورة النساء: من الآية: ٢٣.

١٢٢. البرهان: للزركشي: ٣٢/٢.

١٢٣. سورة المائدة: من الآية: ١٠٦.

١٢٤. سورة الحجرات: من الآية: ٦.

١٢٥. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣٢/٢.

١٢٦. سورة المائدة: من الآية: ١٠٦.

١٢٧. البرهان: للزركشي: ٣٢/٢.

١٢٨. سورة البقرة: من الآية: ٢٧٥.

١٢٩. سورة الجمعة: الآية: ٩.

١٣٠. سورة البقرة: من الآية: ٢٧٥.

١٣١. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣٢/٢.

١٣٢. سورة ال عمران: الآية: ٥.

١٣٣. سورة محمد: الآية: ٣١.

١٣٤. الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ٤/٩.

١٣٥. ينظر: انوار التنزيل: للبيضاوي: ١/١٤٩، وتفسيرالجلالين: ٦٧.

١٣٦. ينظر: التفسير الكبير: للرازي: ٢٨/٦١، ومدارك التنزيل: للنسفي: ٤/١٨٨.

١٣٧. ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ١٦/١٦٤.

١٣٨. ينظر: المصدر نفسه.

١٣٩. ينظر: مدارك التنزيل: للنسفي: ٤/١٨٨.

١٤٠. ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ١٦/١٦٤.

١٤١. سورة النحل: الآية: ١٢٥.

١٤٢. سورة المؤمن: الآية: ٤.

١٤٣. الكشاف: للزمخشري: ٩٥٠

١٤٤. سورة النحل: من الآية: ١٢٥.

١٤٥. سورة هود: من الآية: ٣٢.

١٤٦. التفسير الكبير: للرازي: ٢٧/٢٦.

١٤٧. سورة غافر: من الآية: ٥.

١٤٨. سورة الزخرف: من الآية: ٥٨.

١٤٩. ينظر التفسير الكبير: للرازي: ٢٧/٢٦. ٢٧.

١٥٠. مسند ابي داود الطيالسي: ١/٢٠٣رقم الحديث: (٢٢٨٦).

١٥١. ينظر: الكشاف: للزمخشري: ٩٥٠، والتفسيرالكبير: للرازي: ٢٧/٢٦، وانوارالتنزيل: للبيضاوي: ٢/٣٣٤.

١٥٢. ينظر: التفسيرالكبير: للرازي: ٢٧/٢٧.

١٥٣. ينظر: التفسيرالكبير: للرازي: ٢٧/٢٧، وانوار التنزيل: للبيضاوي: ٢/٢٣٤.

١٥٤. سورة ق: الآية: ٣٨.

١٥٥. سورة الروم: الآية: ٢٧.

١٥٦. ينظر: التفسير الكبير: للرازي: ١٥٨/٢٨.

١٥٧. سورة يس: الآية: ٨٢.

١٥٨ـ ينظر: التفسير الكبير: للرازي: ١٥٨/٢٨، والجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ١٩/١٧.

١٥٩. ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ١٩/١٧.

١٦٠. ينظر: المصدر نفسه: ١٨/٧.

١٦١. ينظر: المصدر نفسه.، وانوار التنزيل: للبيضاوي: ٢١٩/٢.

١٦٢. ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ١٨/٧،

١٦٣. ينظر: المصدر نفسه.

١٦٤. ينظر: مدارك التنزيل: للنسفي: ٣٤٣/٣.

١٦٥. ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ١٧/٧.

١٦٦. ينظر: المصدر نفسه.

١٦٧. سورة النساء: من الآية: ٣٠.

١٦٨. سورة البقرة: من الآية: ٢٥٥.

١٦٩. ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ١٨/٧.

١٧٠. ينظر: المصدر نفسه.

١٧١. سورة الحج: الآية: ٧٠.

١٧٢. سورة يونس: الآية: ١٨.

١٧٣. الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ١٨/٧.

١٧٤. ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ١٨/٧، ومدراك التنزيل: للنسفي: ١٩٦/٢.

١٧٥. التفسير الكبير: للرازي: ٤٩/٢٧.

١٧٦. ينظر: تفسير الجلالين: ٢٧٥.

١٧٧. ينظر: انوار التنزيل: للبيضاوي: ٤٣١/١.

١٧٨. سورة القيامة: الآيتان: ٢٣.٢٢.

١٧٩. سورة الانعام: الآية: ١٠٣.

١٨٠. مدارك التنزيل: للنسفي: ٥٤٩/٢.

١٨١. انوار التنزيل: للبيضاوي: ٥٤٩/٢.

١٨٢. سورة ق: من الآية: ٣٩.

١٨٣ـ صحيح البخاري: ٢٠٣/١ رقم الحديث: (٥٢٩)، وصحيح مسلم: ١١٣/٢ رقم الحديث: (١٤٦٦).

١٨٤. ينظر: مدارك التنزيل: للنسفي: ٣٧/٢.

١٨٥. الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ٧٥/١٩.

١٨٦. ينظر: التفسير الكبير: للرازي: ١٠٢/١٣، ومدارك التنزيل: للنسفي: ٣٧/٣.

١٨٧. ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ٤٥/١٩.

١٨٨. ينظر: المصدر نفسه.

١٨٩. ينظر: التفسير الكبير: للرازي: ١٠٣/١٣.

١٩٠. ينظر: المصدر نفسه.

١٩١. ينظر: المصدرنفسه.

١٩٢. سورة البلد: الآية: ١.

١٩٣. سورة التين: الآية: ٣.

١٩٤. ينظر: انوار التنزيل: للبيضاوي: ٦٠٧/٤.

١٩٥. سورة التين: الآيات: ٣.١.

١٩٦. ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ٤٥/١٠.

١٩٧. ينظر: المصدر نفسه.

١٩٨. سورة الاعراف: من الآية: ١٢.

١٩٩. سورة ص: من الآية: ٧٥.

٢٠٠. ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ٤٥/١٠.

٢٠١. ينظر: المصدر نفسه.

٢٠٢. انوار التنزيل: للبيضاوي: ٥٩٧/٤.

٢٠٣. ينظر: الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ٤٥/١٠.

٢٠٤. ينظر: المصدر نفسه.

٢٠٥. ينظر: المصدر نفسه.

٢٠٦. سورة المائدة: الآية: ٦.

٢٠٧. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣٣/٢.

٢٠٨. سورة البقرة: الآية: ٢٢٢.

٢٠٩. ينظر: البرهان: للزركشي: ٣٣/٢.

٢١٠- لم اعثر على هذا الحديث بهذا اللفظ ويبدو ان هذا الحديث مكون من جزئين من حديثين وهذا حديث يرويه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يتفق مع الحديث الذي استشهدت به في موضع الشاهد وهو: ((أخذ الله الميثاق من ظهر آدم فأخرج من صلبه ذرية ذراها فنثرهم نثرا بين يديه كالذر ثم كلمهم فقال: الست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا...))المستدرك على الصحيحين: ٧٣.٧٢/١ رقم الحديث(٧٥)قال الحاكم: (حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه).

٢١١. سورة الاعراف: الآية: ١٧٢.

٢١٢. سورة الاعراف: الاية: ١١.

٢١٣. ينظر: تأويل مختلف الحديث: ١٤٣.

٢١٤. ينظر: المصدر نفسه: ١٤٤،١٤٣.

٢١٥. ينظر: المصدر نفسه.

٢١٦. ينظر: صحيح البخاري: ١٠٦٦/٣رقم الحديث: (٢٧٥٤).، وصحيح مسلم: ١٧٨/٥ رقم الحديث: (٤٧٤٣). السيرة النبوية: لأبن هشام: ٤٢١- ٤٢٢، والبرهان للزركشي: ٤١/٢.

٢١٧. سورة المائدة: من الآية: ٦٧.

٢١٨. ينظر: البرهان: للزركشي: ٤٢/٢.

٢١٩. ينظر: المصدر نفسه.

٢٢٠- مسندالامام احمد: ٣٣٧/١٤رقم الحديث: (٨٧٢١)وقال شعيب الأرنؤوط: (اسناده صحيح على شرط الشيخين).والمعجم الاوسط: للطبراني: ٩١١٧، والصغير: ١١١.

٢٢١- وهو في صحيح مسلم: ١٠١٠/٢ رقم الحديث: (١٣٩٠)ولكن بلفظ: ((مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة))وهما متفقان في محل الشاهد.

٢٢٢. سورة النجم: الآيتان: ١٥،١٤.

٢٢٣. ينظر: تأويل مختلف الحديث: ١٧٩،١٧٨.

٢٢٤. مسند عبد بن حميد: ٣٣٣/١ رقم الحديث: (١١٠٧).ومستدرك الحاكم: وقال: (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه) وقال الذهبي: (عمر ضعيف).

٢٢٥. صحيح مسلم: ٢٥٦٨، ووسنن الترمذي: ٩٦٧، وسنن ابن ماجه: ١٤٤٢.

٢٢٦. صحيح البخاري: ١٠٣٧/٣ رقم الحديث: (٢٦٦٣)، وصحيح مسلم: ١٤٣/٥ رقم الحديث: (٤٦٤٠).

٢٢٧. ينظر: تأويل مختلف الحديث: ١٧٩.

٢٢٨. صحيح مسلم: ٩٩/١ رقم الحديث: (٤٢٩).

٢٢٩. سورة يوسف: الاية: ٢٠.

٢٣٠. سورة يوسف: من الاية: ٥٨.

٢٣١. ينظر: تأويل مختلف الحديث: ٤٠١. ٤٠٢.

٢٣٢. ينظر: المصدر نفسه: ٤٠٢.

٢٣٣. ينظر: المصدر نفسه: ٤٠٦.

٢٣٤. ينظر: المصدر نفسه: ٤٠٧.

٢٣٥- مسند احمد: ٧٧/١٩ رقم الحديث: (١٢٠٢٠)وقال شعيب الأرنؤوط: (اسناده صحيح على شرط الشيخين واصله في الصحيحين دون ذكر اسماء من ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم).

٢٣٦. سورة فاطر: من الآية: ٢٢.

٢٣٧. سورة النمل: من الآية: ٨٠.

٢٣٨. سورة غافر: من الآية: ٤٦.

٢٣٩. سورة ال عمران: الايتان: ١٦٩.١٧٠.

٢٤٠. ينظر: تأويل مختلف الحديث: ٢١٢.

٢٤١. سورة النحل: من الآية: ٨٠.

٢٤٢. سورة فاطر: من الآية: ٨٠

٢٤٣. ينظر: تأويل مختلف الحديث: ٢١٣.

٢٤٤ـ سنن النسائي: ٦٤/٤رقم الحديث: (٦٣٠٩)وهو في الصحيحين بلفظ آخر.ينظر: صحيح البخاري: ١١٢٦/٣ رقم الحديث: (٢٩٢٦)، وصحيح مسلم: ١٥٣/٥رقم الحديث: (٤٦٧٩).

٢٤٥. سورة مريم: الايات: ٥.٧.

٢٤٦. سورة النمل: من الآية: ١٦.

٢٤٧. ينظر: تأويل مختلف الحديث: ٣٨٥.

٢٤٨. ينظر: المصدر نفسه.

٢٤٩. ينظر: المصدر نفسه: ٣٨٧.

٢٥٠. ينظر: المصدر نفسه.

٢٥١. سورة النمل: من الآية: ١٦.

٢٥٢. ينظر: تأويل مختلف الحديث: ٣٨٧.

٢٥٣. صحيح مسلم: رقم الحديث: (١٤٠٨)، وسنن الترمذي: رقم الحديث(١١٢٥)، وسنن النسائي: رقم الحديث: (٣٢٩٢).

٢٥٤ـ صحيح البخاري: ٩٣٥/٢رقم الحديث: (٢٥٠٢)، وصحيح مسلم: ١٦٤/٤ رقم الحديث (٣٦٥٦).

٢٥٥. سورة النساء: من الآية: ٢٣.

٢٥٦. سورة النساء: من الآية: ٢٤.

٢٥٧. ينظر: تأويل مختلف الحديث: ٢٦٠.

٢٥٨. سورة الحشر: من الآية: ٧.

٢٥٩. ينظر: تأويل مختلف الحديث: ٢٦١.

٢٦٠ـ مسند احمد: ٤١٠/٢٨رقم الحديث: (١٧١٧٤).والمستدرك: ١٥٢/١ رقم الحديث: (٣٧١)وصححه الحاكم وسكت عنه الذهبي.

٢٦١ . ينظر: تأويل مختلف الحديث: ٢٦١

٢٦٢. ينظر: المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الاتقان في علوم القرآن . تأليف الامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي . حققه وعلق عليه وخرج احاديثه فؤاد احمد زمرلي . دار الكتاب العربي . ١٤٢٧هـ. ٢٠٠٧م.

٢. اساس البلاغة . للامام جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ . تحقيق الاستاذ عبد الرحيم محمود . دار المعرفة . بيروت . لبنان.

٣. البحر المحيط . لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي . تحقيق عادل احمد واخرون . دار الكتب العلمية . بيروت ـلبنان .٢٠٠١هـ١٤٢٢م

٤. البرهان في علوم القرآن . تأليف الامام بدر الدين ابي عبدالله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ت ٧٩٤ هـ . قدم له وعلق عليه وخرج احاديثه مصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١ . ٢٠٠٧م. ١٤٢٨هـ.

٥. تأويل مختلف الحديث لأبي محمد ابن قتيبة، تحقيق ابو المظفر سعيد بن محمد السناري، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٧هـ. ٢٠٠٦م

٦. تفسير الامامين الجلالين،للعلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي،والشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،عالم الكتب،بيروت

٧ـ تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل . تأليف امام المحققين وقدوة المدققين القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبدالله بن عمر محمد الشيرازي البيضاوي ت ٦٨٥ هـ . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط٤ . ٢٠٠٨م. ١٤٢٩هـ.

٨ . تفسير القرآن لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

٩ـ التفسير الكبير او مفاتيح الغيب،للامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التميمي البكري الرازي،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط ٣ ،٢٠٠٩م.

١٠. تفسير النسفي المعروف بمدارك التنزيل وحقائق التأويل الامام الجليل العلامة ابي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي . تحقيق مجدي منصور . المكتبة التوفيقية . القاهرة . مصر.. . جامع البيان في تفسير القرآن . محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ابو جعفر . دار الفكر . بيروت . ١٤٠٥هـ.

١١. الجامع لاحكام القرآن . لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ت ٦٧١هـ . اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري . دار احياء التراث العربي . ط١- ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

١٢- الجامع الصحيح المختصر المسند من احاديث رسول الله وسننه وايامه، لابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، تعليق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، لبنان، ط ٣ ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة ابي الفضل شهاب الدين الالوسي، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط ١ ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

١٤- سنن ابي داود . سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني الازدي . تحقيق محمد سعيد اللحام . دار الفكر. بيروت، لبنان، ط١.

١٥. السيرة النبوية . تأليف عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري ابو محمد . مؤسسة المعارف . بيروت . لبنان . ط٢. ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧م.

١٦. صحيح مسلم، لابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، بيروت ودار الافاق الجديدة بيروت لبنان، ط.١

١٧. الفروق اللغوية، تأليف ابي الهلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط ١ ، ٢٠٠٩م.

١٨. القاموس المحيط . تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧هـ . قدم له وعلق حواشيه الشيخ ابو الوفاء نصر الهوريني المصري الشافعي ت ١٢٩١هـ . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط٢ . ٢٠٠٧م . ١٤٢٨هـ.

١٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، لابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار الكتب المعرفة، بيروت . لبنان، ط ٢ ، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٢٠. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية . لابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ت ١٠٩٤هـ . تحقيق د.عدنان درويش، ومحمد المصري . مؤسسة الرسالة . ط٢ . ١٤٢٣هـ ٢٠١١م.

٢١. مختار الصحاح، للامام محمد بن ابي بكرعبد القادر الرازي، دار القلم، بيروت . لبنان.

٢٢. المستدرك على الصحيحين . لابي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري . تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا . دار الكتب العلمية . بيروت . ط١ . ١٤١١هـ. ١٩٩٠م. .

٢٣- مسند الطيالسي لابي داود سليمان بن داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١.

٢٤- المسند لابي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ. ١٩٩٠م.

٢٥. معالم التنزيل . ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي . تحقيق خالد عبد الرحمن العك . دار المعرفة . بيروت.

٢٦. معجم مفردات الفاظ القرآن، للعلامة ابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ٢٠٠٤م ١٤٢٥هـ..

٢٧ـ نظم الدرر في تناسب الايات والسور، للامام برهان الدين ابي الحسن ابراهيم البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢ ،٢٠٠٣م . ١٤٢٤هـ.